

مقابلة أجرتها صحيفة الشرق الأوسط مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الى اليمن في 28 كانون الثاني/يناير 2019

> ما الذي يشغل بالكم هذه الأيام؟ هل هو اتفاق الحديدة، ام تبادل الأسرى أم إتمام جولة المشاورات القادمة، أم هناك قضايا أخرى؟

- كل القضايا التي ذكرتها. نحن نعمل لضمان تحقيق تقدّم ملموس في جميع القضايا المذكورة، فهناك فرصة فُتحت نافذتها لليمن في السويد، ومن المهم انتهاز هذه الفرصة والاستفادة من حالة الزخم الحالية التي رأيناها خلال اجتماعات السويد وبعدها. إنّ حالة الزخم تلك لا تزال موجودة حتى وإن استغرق الجدول الزمني المزيد من الوقت فيما يخصّ اتفاق الحديدة وكذلك اتفاق تبادل الأسرى. لكن مثل هذه التغييرات في الجداول الزمنية كانت متوقّعة في ضوء الحقائق التالية: أولاً، هذه الجداول الزمنية كانت طموحة بدرجة كبيرة، ثانياً، نحن نتعامل مع وضع بالغ التعقيد على الأرض. ما يهمني هنا هو أنّ كلا الطرفين لديهما الإرادة السياسية وملتزمان بـ"اتفاق ستوكهولم"، و كلا الطرفين منخرطان بشكل إيجابي وبناء من أجل العمل على تنفيذ الاتفاق. المهم الآن هو الاستمرار في هذا المسار ومواصلة العمل مع الجانبين الى أن نرى تنفيذاً كاملاً لاتفاق ستوكهولم.

> ماذا يتضمّن جدول أعمالكم الشهر المقبل فيما يخصّ السفر واللقاءات؟ وهل من المتوقّع أن نرى جولة جديدة من المشاورات قريباً؟

- كما تعرف، الجنرال باتريك كاميرت وأنا عقدنا عدداً من اللقاءات البناءة في صنعاء والرياض، وسأعود الى صنعاء مجدداً يوم الإثنين، وسيكون الجنرال كاميرت هناك أيضاً. ومن المقرر أن أزور الحديدة هذه المرة أيضاً، والأسبوع القادم سأزور عدن للقاء رئيس الوزراء معين عبد الملك. ينصبّ تركيزنا في الوقت الحالي على تنفيذ إعادة الانتشار في الحديدة بشكل موثوق يمكن التحقق منه، ونعمل مع الأطراف لضمان أن نرى ذلك يحدث في القريب العاجل. ونحن نخطّط للدعوة لجولة أخرى من المشاورات قريباً، فكما ذكرت، لا نريد أن نخسر الزخم الحالي الذي خلّفته لقاءات السويد. في الوقت نفسه فإننا جميعاً متفقون على ضرورة احراز تقدّم في تنفيذ ما اتفق عليه في السويد قبل الانتقال الى جولة جديدة من المشاورات، ونتمنى أن نتكّن من إعلان تاريخ عقد الجولة القادمة من المشاورات قريباً.

> إذا كان مستوى تفاؤلك في السويد 10 من 10، فما هي درجة تفاؤلك بشأن تنفيذ اتفاق ستوكهولم حالياً؟

- لا يزال 10 من 10. فكما ذكرت عندما كنا في السويد، فإنّ الأمل هو رأس مال أي وسيط. نحن في حاجة الى الإبقاء على الأمل وعلى الثقة بالمسار الذي بدأنا فيه. الاعتماد هنا ليس على الأمنيات فحسب، فما رأيناه في السويد وما نراه الآن هو أن كلا الطرفين يبديان الإرادة السياسية لوضع اليمن مجدداً على مسار السلام. ليس هذا بالمسار السهل، لكن طالما أن الإرادة السياسية موجودة، وأيضاً الصبر والتصميم فسنصل الى هدفنا. أعتقد أنّ القيادة السياسية لكلا الطرفين عازمة على وضع نهاية لمعاناة الشعب اليمني.

> استنادا الى التقارير التي تحصل عليها من أرض الواقع، الى أي مدى ترى أنّ الأطراف ملتزمة باتفاق الحديدة؟

- بحسب تقديرنا، فإنّ وقف إطلاق النار في الحديدة يجري الالتزام به، رغم بعض الحوادث الأمنية التي جرت. لدينا واقع جديد في الحديدة لم يكن موجوداً قبل اجتماعات السويد. وتجدر الإشارة هنا أيضاً الى أنّ هناك تقارير تفيد بعودة بعض سكان المدينة الى منازلهم التي فرّوا منها خشية المعارك المستعرة هناك، وهو مؤشر هام على أنّ الوضع بات أفضل من ذي قبل.

بالإضافة الى ذلك، لدينا آلية جديدة تسمى "لجنة تنسيق إعادة الانتشار"، وهي لجنة مشتركة استحدثت بعد اجتماعات السويد، حيث تعمل هذه اللجنة على التنفيذ العملي لـ"اتفاق الحديدة". في الوقت نفسه لا يمكن اغفال

أنّ الوضع في الحديدية لا يزال قابلاً للاشتعال، وهذا هو السبب في أنّنا نبذل كلّ جهدنا مع الجنرال كاميرت ومع أعضاء لجنة "تنسيق إعادة الانتشار" لضمان تنفيذ بنود الاتفاق وضمن أنّ إعادة الانتشار يجرى تنفيذه بشكل ذي مصداقية ويمكن التحقق منه.

نعمل أيضاً مع المنسق المقيم للأمم المتحدة، ليز غراندي، ومع "برنامج الغذاء العالمي" ومع "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" لضمان أن تصير حالة الهدوء الحالية قابلة للاستمرار بشكل دائم، وكذلك لكي يكون وصول المعونات الإنسانية مستمراً ببسر وبلا أي معوّقات عبر ميناء الحديدية والطرق المحيطة به. نتمنى أن نرى ذلك يحدث بشكل فعلي في القريب العاجل. سيمثل التنفيذ الكامل لاتفاق الحديدية نقطة تحوّل للوضع في اليمن، وأعتقد أن ذلك سيكون له تأثير كبير على ديناميكية حلّ الصراع الدائر في البلاد.

> متى نتوقع أن نرى 75 مراقباً أممياً في الحديدية بحسب قرار مجلس الامن رقم 2452؟ هل من المتوقع وصولهم في توقيت متزامن مع وصول الرئيس الجديد لـ"مجلس التعاون الإقليمي"؟

- حتى الآن لدينا فريق أولي جاء مع الجنرال كاميرت بغرض تفعيل عمل لجنة تنسيق إعادة الانتشار، وتمهيد الطريق لتأسيس البعثة الجديدة في الحديدية. أعتقد أنهم أدّوا عملاً رائعاً في ضوء الوقت الضيق المتاح لإعداد مهمة بالغة الأهمية كتلك المهمة، وفي ظروف معقّدة كهذه. وعلى مدار الأسابيع المقبلة سنرى بعثة أكبر تعمل في الحديدية وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2452. نحن نعمل حالياً لإتمام الترتيبات اللوجستية الضرورية للبعثة الجديدة.

> هناك مطالب بتوليكم مهمة تحديد معرقلي تنفيذ اتفاق ستوكهولم. الى أي مدى تتجاوب مع هذه المطالب؟ هل تعتزم تناول ذلك في تقارير سرية لمجلس الأمن؟ أم ستخبر الناس بفحواها؟

- أنا أختلف كلية مع هذا الطرح. في الوقت الراهن لدينا اتفاق يجب تنفيذه. وقد توصل الطرفان إلى هذا الاتفاق، وأظهرا التزامهما بتنفيذه. ما نحتاجه حالياً هو سدّ الفجوة في بعض القضايا التي تقف في طريق التنفيذ السريع والكامل لذلك الاتفاق. هذه هي مهمتنا: العمل مع الأطراف لسدّ الفجوة والوصول لأرضية مشتركة، وهذا ما نلتزم به. سنلتزم النزاهة في تقاريرنا، لكن توجيه أصابع الاتهام لا يمكن أن يكون الطريقة الأمثل للقيام بوساطة بناءة.

> هناك الكثير من التقارير حول وجود خلافات بينك وبين الجنرال باتريك كاميرت، أسفرت عن تقدّمه باستقالته. قال البعض أيضاً إنّ الحوثيين ضغطوا لاستبدال الجنرال. هل لديك توضيح حول ذلك؟

- لا صحة لهذه التقارير مطلقاً.. حقيقة الأمر، أنني عملت مع الجنرال كاميرت بشكل وثيق من أجل أن يصل الطرفان لحلّ بشأن التنفيذ العملي لاتفاق الحديدية. كانت اجتماعاتنا مع جميع الأطراف بناءة للغاية في الأسبوع الماضي. وخطة الجنرال كاميرت كانت البقاء في اليمن لفترة زمنية قصيرة، لتفعيل عمل لجنة إعادة الانتشار ووضع الأسس لتشكيل بعثة الحديدية. جميع التكهنات حول وجود أسباب أخرى لرحيل الجنرال باتريك ليست دقيقة.

> هل قرار الجنرال كاميرت مرتبط بحادث إطلاق النار على موكبه في الحديدية؟

- لا أعتقد بوجود ارتباط بين الأمرين. أعتقد أن هذه كانت خطة الجنرال كاميرت منذ البداية.

> كيف تقيّم التزام الطرفين بوقف إطلاق النار؟

- كما ذكرت سابقاً، إنّ وقف إطلاق النار في الحديدية كان ثابتاً بشكل عام، ممّا يعني أنّ كلا الطرفين ملتزمان بتعهداتهما بمقتضى الاتفاق. هذا جانب مهم ينبغي تسليط الضوء عليه. لقد رأينا الطرفين يظهران إرادة سياسية واضحة، تمثّلت في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ثم الالتزام به. ما نحتاج إلى رؤيته في الوقت الراهن هو تنفيذ بنود الاتفاق، بشكل كامل وسريع.

> حول تبادل الأسرى، متى نتوقع أن يحدث تبادل فعلي للسجناء؟

- نأمل في أن يحدث ذلك في القريب العاجل. يعمل الطرفان عن كثب على هذا الملف. كما تعلمون، كان اتفاق تبادل الأسرى والمعتقلين هو أول اتفاق يتم توقيعه بين الطرفين منذ بدء الحرب. وجرى توقيعه مباشرة قبل مشاورات السويد. وقد كانت القيادة السياسية للطرفين تحتني منذ بدأت مهمني على أن تكون هذه القضية أولوية لعملنا. هذه قضية إنسانية أيضا وتعني الكثير لآلاف العائلات اليمنية، الذين يتطلعون إلى لم شملهم مع أحبائهم. هناك لجنة متابعة عقدت اجتماعا في وقت سابق في يناير (كانون الثاني) في عمان، ومن المتوقع أن تعقد اجتماعاً مرة أخرى قريبا لمناقشة الملاحظات النهائية بشأن قوائم السجناء.

> كان المفترض أن يكون إعادة افتتاح مطار صنعاء فرصة سهلة في السويد. غير أن المشاورات انتهت دون اتفاق بشأن المطار. هل مازلت تعمل على ذلك؟

- بالتأكيد. هذه مسألة مهمة للتخفيف من معاناة الشعب اليمني. لقد سمعت الكثير من الروايات من أشخاص لم يتمكنوا من رؤية عائلاتهم في صنعاء، بسبب عدم قدرتهم على السفر براً. أمل أن نتمكن من التوصل إلى اتفاق بشأن المطار. هناك عدد من الأفكار للوصول إلى حل وسط بين الطرفين حول ذلك.

> هل تتوقع أن تناقش جولة المشاورات المقبلة الإطار التفاوضي لاتفاقية حل سياسي شامل؟

- نعم. لقد ركزنا حتى الآن على تحقيق بعض التقدم في القضايا الإنسانية، وعلى تخفيف حدة الصراع. من المهم ألا نغفل الصورة الكبيرة الضرورية لحلّ الصراع في اليمن. اتفاق الإطار هو الذي يرسم خريطة طريق نحو اتفاق سياسي، وهو ما يعني حلاً سياسياً نهائياً للصراع في اليمن.

> ما نوع الرسائل التي تلقيتها من اليمن بعد محادثات السويد؟

- لقد تلقينا رسائل مشجعة من جميع الأطراف. أعتقد أن هناك إرادة سياسية أثبتتها جميع الأطراف، أكثر من أي وقت مضى، لوضع حدّ لهذا الصراع. أعتقد أننا الآن جميعاً نتفق على أنّ الطريقة المثلى للقيام بذلك هي من خلال طاولة المفاوضات، وليس ساحة المعركة. أعتقد أنّ القيادة السياسية لكلا الطرفين أدركت بعد أربع سنوات من الحرب، بأنّ الحرب لن تحلّ هذا الصراع. كما أنّ هناك إجماع دولي وفي دول المنطقة أيضا على ذلك.

- سيد مارتن، في شهر مارس (آذار) المقبل ستكون قد أتممت سنتك الأولى في هذه المهمة، ما هي التحديات

الرئيسية التي واجهتك؟ وهل تعتقد أننا نشهد بداية النهاية لهذا الصراع؟

لا يمكنني القول بأنها كانت سنة سهلة. أعتقد أنّ التحدي الأكبر هو ألا نخذل الشعب اليمني. ولهذا السبب كانت مشاورات السويد لحظة مهمة. أعتقد أن ما حدث في السويد كان رسالة من قادة اليمن والأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى الشعب اليمني بأنهم ليسوا منسيين، وأننا سنواصل العمل لإنهاء هذا الصراع المدمر. ما زلت أمل أن نرى نهاية هذا الصراع قريباً. إنها ليست مهمة بسيطة، ولكن ما دام هناك التزام من الطرفين وصبر ومثابرة، فأنا على يقين من أنّ اليمن سيعود إلى طريق السلام عاجلاً وليس آجلاً.